ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Overseas Migration to Australia 1848-1849

Alaa Ahmed Saleh
Idris Hardan Mahmoud

Tikrit University - College of Education for Women

* *Corresponding author: E-mail* :
ala.ahmed23@st.tu.edu.iq

Keywords:
Australian colonies,
Australian geography,
German immigration

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Oct 2024
Received in revised form	6 Oct 2024
Accepted	6 Oct 2024
Final Proofreading	25 May 2025
Available online	26 May 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Historical and economic studies are important topics that require a scientific vision capable of examining and investigating historical events. Australia is a recent social and economic transformation, despite its ancient discovery, but it emerged as a continent with economic content in the mid-nineteenth century. Australia constituted an important topic as it is a newly settled continent. By following the axes of the topic, it became clear to us that Australia can be studied from a unique economic perspective, as it formed in its geographical nature and the resources it contains a target for other discoveries within the rich minerals. The social diversity that overwhelmed its population was not the result of European migrations that preceded the discovery of gold, but rather a diversification process prior to that century. When following its human races, we found that it is a mixture of various survivals of the earth, and this is evidence of its natural richness that contributed to those migrations being directed towards it.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الهجرات الخارجية الى استراليا للمدة ١٨٤٨-١٨٤٩

الاء احمد صالح /جامعة تكريت –كلية التربية للبنات
ادريس حردان محمود/ جامعة تكريت –كلية التربية للبنات

الخلاصة:

تعد الدراسات التاريخية والاقتصادية واحدة من اهم المواضيع التي تتطلب رؤية علمية متمكنة في البحث وتقصي الاحداث التاريخية وتوظيفها من اجل اتمام الدراسة فأستراليا حديثة التحول الاجتماعي والاقتصادي رغم قدم اكتشافها لكنها برزت كقارة ذات محتوى اقتصادي في منتصف القرن التاسع عشر .

شكلت استراليا موضوعا مهما كونها قارة حديثة الاستيطان فمن خلال تتبع محاور الموضوع اتضح لنا ان استراليا يمكن دراستها من منطلق اقتصادي منفرد كونها شكلت في طبيعتها الجغرافية وما تحتويه من موارد هدفا للاكتشافات اخرى ضمن المعادن الثرية , ان التنوع الاجتماعي الذي طغى عللا سكانها لم

يكن من نتاج الهجرات الاوربية التي سبقت اكتشاف الذهب وانما هي عملية تنوع سابقا لذلك القرن فعند تتبع اجناسها البشرية وجدنا بانها خليط من شتى بقاء الارض وهذا دليلا على غناها الطبيعي الذي اسهم في توجهت تلك الهجرات اليها.

الكلمات المفتاحية: **المستعمرات الاسترالية**, **جغرافية استراليا**, **الهجرة الالمانية**

المقدمة

تعد الدراسات التاريخية والاقتصادية واحدة من اهم المواضيع التي تتطلب رؤية علمية متمكنة في البحث وتقصي الاحداث التاريخية وتوظيفها من اجل اتمام الدراسة فأستراليا حديثة التحول الاجتماعي والاقتصادي رغم قدم اكتشافها لكنها برزت كقارة ذات محتوى اقتصادي في منتصف القرن التاسع عشر .

جاءت دراسة الموضوع الموسومة(**الهجرات الخارجية الى استراليا للمدة ١٨٤٩-١٨٤٨**) كون الاهمية التاريخية لهذا الموضوع تتعدد في تسلل الاهمية فدراسة التطور السياسي لأستراليا يعد محور مهم في حين ان دراسة المحور الاجتماعي والاقتصادي يكملان موضوع الدراسة ليكون اكثر تماسكا ، ان المدة المحددة للدراسة نصف قرن وهي مليئة بالأحداث التي شهدتها استراليا فمن جانب كانت مستقرا لألاف الهجرات من شتى دول العالم لكننا في هذه الدراسة تناولنا اهم الهجرات حسب التأثير الاقتصادي الايجابي والسلبي لها .

ان الخوض في هذا الموضوع كان من الاهمية كون الدراسات السابقة لم تكن بهذا الشمول وانما اكتفت بدراسة الجانب التاريخي منفردا مع التوغل في الجانب السياسي بعد اعلان الاتحاد الفدرالي .

المبحث الأول: جغرافية استراليا تسميتها

لأستراليا خصوصية اختلفت عن جميع القارات فهي تنفرد بموقعها الجغرافي والواقع في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية(السلطان ، ١٩٨٦،ص ٣٩٩) ، اغلب حدودها تحيطها المياه اذ يحيط بها المحيط الهندي من الغرب والجنوب، بينما يحطها المحيط الهادئ من جهة الشرق(السلطان ، ١٩٨٦،ص ٣٩٩) ,في حين يحدها من الشمال بحرا(ارفورا) Arfura Sea و(تيمور) ،Timur، و(مضيق توريس);(Geoffrey. 1968: 4 – 84.) Estrecho de Torzo ، بينما يحدها من جهة الشرق (بحر الكورال) ، Mar de Coral و(بحر تسمان) ، Mar de Tasmania اما اقرب الدول اليها بريا فتتقدمها (اندونيسيا)(William. 550) ،Indonesia اذ تحدها من جهة الشمال، دولة (نيوزيلاند) (الحمادي، ٢٠٠٦) ،And New Zealand من جهة الجنوب الشرقي اما الجزر التي تقترب معها بحدود بحرية هي جزر المحيط الهادئ من جهة الشرق واهما (بولينزينزية) Polynesianis (Anderson,٤٤٠pp.)،ويمكن ملاحظة جزء كبير من المعلومات سالفة الذكر

من خلال خريطة استراليا وما جاورها، اما تقاسيم اراضيها فتتعدد وهي كالآتي(العقاد ،١٩٨٣،ص١٥). استراليا الغربية، و استراليا الشمالية واستراليا الجنوبية، و كوينزلاند، و نيو ساوث ويلز ،و فكتوريا ، اما موقعها فهي تقع بين درجتي عرض (٤١-١٠ْ) و (٣٩ – ٤٣ْ) درجة جنوب خط الاستواء بما في ذلك (جزيرة تسمانيا).(Australian,22-3-2020) Tasmania Island، فهي تمتد على عرض (٣٣ْ) درجة وسطيا من الشمال الى الجنوب ، وبين راس شبه جزيرة يورك في الشمال والرأس الجنوبي الشرقي (ساوث آيست كيب) South East Cape ،في جنوب تسمانيا، اما من ناحية خطوط الطول فتقع بين درجتي طول (٠٩-١٢٣ْ) و (٣٩-١٥٣ْ) درجة شرق خط غرينتشيس أي حوالي (٤٠ْ) درجة طول، اضافة الى مرور مدار الجدي من وسطها تقريبا مما ادى الى سيطرة المناخ المداري الحار على نصف مساحة القارة ، فقد اثر موقعها الفكي في ارتفاع درجات الحرارة فيها لاسيما فوق قلب القارة خلال فصل الصيف الجنوبي(الدليمي ، ٢٠١٨،ص ١٤) ،مما جعلها عرضة لرياح موسمية لاهبة رغم قدومها من المسطحات المائية المحيطة والمتمتعة بالرطوبة العالية مما اسهم في تساقط امطار غزيرة في الجهات الشمالية الغربية والرياح الغربية الشرقية الممطرة القادمة من الجنوب شرقي اما في فصل الشتاء الجنوبي فتسود الرياح الغربية مسببة تساقط المطر في الجهات الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية لذا كان موقعها الفلكي فريد من نوعه اسهم في ديمومة الامطار على مدار السنة صيفا وشتاءَ) A.W Robinson (,p.28).

المبحث الثاني : تاريخ الهجرة الالمانية الى استراليا ١٨٥١-١٩٠٠

وصل أول المهاجرين الألمان إلى نيو ساوث ويلز في عام ١٨٤٩، عندما تحول تاجر ألماني المولد (ويليم كيرشنز)Wilhelm Kirchner إلى وكيل هجرة، وحاول حل مشكلة نقص العمالة الناجمة عن وقف نقل المحكوم عليهم من بريطانيا فاقترح جلب العائلات الألمانية إلى أستراليا بموجب نظام المكافآت بموجب مكافأة بريطانية لجذب عمال مزارع العنب، لكنهم منذ حزيران عام ١٨٥٠، بدؤا بالتوجه بأعداد كبيرة ، نظرا لفرارهم بسبب تأجج المشاعر القومية المتزايدة في ألمانيا فكان وصولهم إلى المستعمرات الأسترالية بهدف البحث حياة جديدة فكان ميناء أديلايد نقطة الوصول لغالبية المستوطنين الألمان ثم انتقلوا إلى غرب أستراليا ووادي باروسا وريفرينا وجنوب شرق كوينزلاند اذ وجدوا المناطق المناسبة لزراعة القمح و وتوفير منتجات الألبان وزراعة العنب وصناعة النبيذ، اذ شكلوا مجتمعات متقاربة حولوا البيئة الهامشية الجافة إلى أرض زراعية جيدة وحافظوا على روابط ثقافية قوية مع تراثهم الألماني اذ أسسوا مستوطنة مزدهرة شمال ملبورن، في ما أصبح فيما بعد (ضاحية توماستاون) (Kabir, Nahid Afrose Thomastown suburb ،2004). ومع شيوع اخبار اكتشاف الذهب في الاراضي الاسترالية توجه مئات الألمان إلى فيكتوريا على أمل الحصول على الذهب(Harmstorf, 1985)

وبحلول كانون الثاني عام ١٨٥٢، وصل حوالي(٢٠٠٠) ألماني إلى سيدني واستكمل ذلك المخطط بوصول العديد من الشباب الذين قرروا الهجرة بسبب سياسة الخدمة العسكرية الإجبارية طبقت في المانيا، كانت تلك الهجرات متزامنة مع اكتشاف الذهب، وبينما اختار معظمهم البقاء في الحياة الزراعية الريفية، كان هناك بعض الأفراد والعائلات الذين قرروا تجربة حظهم في حقول الذهب، وقد أبرم العديد منهم عقودهم وكانوا في وضع يسمح لهم بشراء أراضيهم الخاصة واستخدام مهاراتهم الزراعية وكذلك القيام بمشاريع التعدين. اكتسب الألمان سمعة طيبة لعملهم الجاد، وفي تحقيق أجرته حكومة نيو ساوث ويلز حول الهجرة قيل كان هناك حضور ألماني كبير في حقول الذهب في Hill End منذ عام ١٨٥٤ (The Miscellany". 1891. p. 41–42)

وقد وصف العمال الالمان في استراليا بانهم عمال ماهرون فالألمان فئة ممتازة من الناس ، وعادة ما يجلبون معهم مبلغًا صغيرًا من المال؛ إنهم يتجمعون معًا، وهم رصينون جدًا ومعتدلون في عاداتهم؛ ويأكلون بشكل عام العمال الأكثر فائدة والمزارعين الجيدين ، ومع اعلان فيكتوريا مستعمرة جيد بدا الالمان بالتوجه نحو ملبورن وأصبحوا أكبر مجموعة غير بريطانية في فيكتوريا: وقد بلغ عددهم(١٠٠٠٠) واستمر تدفقهم للعمل في البحث عن الذهب والعمال الاخرى ففي المدة من عام ١٨٦١– ١٨٦٤ كان هناك بالفعل حوالي(١٣) جمعية ألمانية في مدن حقول الذهب في فيكتوريا ، ونتيجة للتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها استراليا في تلك المدة بدأ الالمان اللوثريون الذين استقروا في البداية في جنوب أستراليا بالانتقال إلى المناطق الداخلية في فيكتوريا كمزارعين. وكان من بين المهاجرين الألمان الآخرين إلى فيكتوريا فنانين وعلماء مثل(فرديناند فون مولر)،Ferdi Nand von Müller الذي أصبح مديرًا مؤثرًا للغاية للحدائق النباتية في ملبورن. في المدة ١٨٧٠–١٨٨٩، لم تتوقف تلك الهجرة بل استمرت الى نهاية القرن التاسع عشر لاسيما في اعقاب حالة الانكماش في الاقتصاد الالماني في مدة ١٨٩٥–١٩٠٠، اذ ادى إلى زيادة الهجرة من الولايات الألمانية الى المستعمرات الاسترالية وقد عززت مشاركة ألمانيا الحماسية في المعارض الدولية في ملبورن الروابط بين البلدين، تلك الانتقالات في الاراضي الاسترالية كانت بحثا عن فرصة الثراء السريع فالبعض حقق ما يصبوا اليه والبعض الاخر عاد إلى ضواحي سيدني المتنامية، بينما عاد البعض إلى ألمانيا ولكن معظم الذين انتقلوا تم استيعابهم في بوتقة الانصهار التي نتجت عن تدفق المواطنين من جميع أنحاء العالم. واستمرت الهجرة الألمانية حتى القرن العشرين.(Further, 2006.13–15)

المبحث الثالث: الهجرة الايرلندية الى المستعمرات الاسترالية وتأثيرها ١٨٤٨ – ١٩٠٠

بدأت الهجرة من إيرلندا في القرن التاسع عشر بسبب الظروف الاقتصادية(عبد السلام ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٢) ,ومنها الزيادة السكانية الكبيرة التي زادت من حجم السكان الايرلنديين فضلا عن قلة المواد الاقتصادية وضيق رقعة الارضي الزراعية لكن الامر الاكثر تأثيرا كان تفشي مجاعة البطالة في ايرلندا(يوسف ، ٢٠٢٣، ص ١٧٨)، والتي حدثت في اعقاب المجاعة الضخمة نتيجة للنقص الشديد في إنتاج

محصول البطاطس (الغذاء الرئيسي) عام ١٨٤٥ –١٨٤٨ (ديورانت ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٤)، اذ تم نقل حوالي (٤٠.٠٠٠)من المدانين الايرلنديين إلى أستراليا في المدة من عام ١٨٤٨– ١٨٦٧، وبمجرد وصولهم إلى أستراليا أدى انتشارهم في الاراضي الاسترالية لكنهم كانوا يعانون من قلة النساء ولإمكانية زيادة استقرارهم ودمجهم في المجتمع الاسترالي الجديد تم شحن أكثر من (٤٠٠٠) شابة يتميه، من دور العمل الايرلندية إلى المستعمرات الأسترالية في وقت المدة من عام (١٨٤٨–١٨٥٠) لتلبية الطلب على الزواج وتوفير عاملات الخدمة في المنازل واستقبلهم بعض المستوطنين بالعداء، وتعرض بعضهم للاستغلال أو الإساءة من قبل أصحاب العمل وغيرهم، على الرغم من أن عددًا منهم ماتوا في نهاية المطاف بسبب الفقر، إلا أن آخرين قاموا بزيجات متنقلة تصاعديًا، وغالبًا ما نجوا من أزواج أكبر سناً ليعانوا من الترمل لفترة طويلة(Barry M. Coldrey, 1993.p. 79)

لم تشارك الكنيسة الكاثوليكية في الأمر إلا في سبعينيات القرن التاسع عشر، عندما غمرت الهجرة الايرلندية وكالات الإغاثة التابعة لها في إنجلترا ومع ذلك، فإن حوالي(١٠٪) فقط من عمليات إعادة التوطين تمت من خلال الوكالات الكاثوليكية حتى بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت الجماعات الكاثوليكية الأسترالية في استيراد الأطفال في عشرينيات القرن العشرين لزيادة عدد السكان الكاثوليك(العكيلي ، ١٩٩٥ ، ص ٥–٣٧) ، وأصبحت منخرطة بشكل كبير في وضعهم وتعليمهم بعد الحرب العالمية الثانية توقفت هذه الممارسة بهدوء خلال الخمسينيات من القرن الماضي Dianne Hall (, 2013 , p 21) لقد جذبت حمى الذهب في عام ١٨٥١، العديد من الايرلنديين إلى مستعمرات الاسترالية في نيو ساوث ويلز وفيكتوريا، مع نسبة عالية من المتحدثين الايرلنديين، ولتسهيل احتياجاتهم الاجتماعية والعمل على تنظيمها تم تعيين القس الناطق باللغة الايرلندية، الأب ستاك , Dianne Hall) (2013 , p 21، لخدمة عمال المناجم الايرلنديين في منطقة بنديجو اذ بلغت الهجرة الايرلندية ذروتها في ١٨٦٠، وكانت المقاطعات الأصلية الرئيسية هي الاكثر استقبالا لهم وهي (كلير وتيبيراري وليمريك وكيلكيني)، Kilkenny Clare – Tipperary – Limerick وكلها مناطق كانت اللغة فيها لا تزال قوية استمر التحدث باللغة الايرلندية في المناطق الريفية الأسترالية التي استقر فيها الايرلنديون James, (.1887 , p 57)

كانت عمليات البحث عن الذهب هي اهم الاعمال التي اشتغل فيه اغلب المهاجرين الايرلنديين وبسبب طبيعتهم المتسمة بالقوة والعدوانية فقد شكلوا مجموعات اكتسبت بعضها من الخبرات التي تعلمها البعض من خلال عملهم في حقول الذهب في كاليفورنيا التي اكتشف فيها الذهب في عام ١٨٤٨، وهاجر اليها الأف من الايرلنديين وعند اعلان اكتشاف الذهب في استراليا توجه الالف منهم الى استراليا(ثامر ، ٢٠٢٣، ص٢٠٥–٢٠٧) وفي الغالب نواة للتمردات والخروج عن السلطة ففي نهاية عام ١٨٥١، حدثت ظروف أدت الى تمرد العمال في فكتوريا بشكل أساسي نتيجة معارضتهم للإجراءات التي اتخذتها الحكومة في الإشراف على حقول الذهب المختلفة و للوفاء بمصروفات التأمين وتقييد التعدين

غير المصرح به على أراضي التاج ، فرض قانون محلي صدر في كانون الثاني ١٨٥٢، كان قد فرض على جميع الحفارين رسوم ترخيص قدرها(٣٠ شلنًا) للشخص الواحد شهريًا وفي حال عدم الامتثال لتلك الرسوم توجه اليهم عقوبة اكثر قسوة وهي استحصال(٦) جنيهات إسترلينيه للمخالفة الاولى و بعد ذلك تنفذ بحق من لم يمتثل السجن لمدد تصل إلى (٦) اشهر، ولمتابعة تلك التجاوز قررت السلطات الاسترالية منح مكافاة لمن يخبر عن الحفارين غير المرخصين اذ خصصت السلطات الاسترالية نصف الغرامة للمخبر أو المدعي وبذلك كان القانون محفزا للخروج عن السلطة وبعد كانون الاول عام ١٨٥٣، تم تخفيض مبلغ الرسوم إلى(١) جنيه إسترليني شهريًا، لكن ذلك الاجراء لم يقنع الحفارين اذ القت السلطات الاسترالية على المئات منهم وزجتهم في السجون عدم حصولهم على الترخيص الرسمي، وفي عام ١٨٥٤، قدر عدد السكان الايرلنديين في حقول الذهب بالارات بـ(٢٠.٠٠٠) ولتطبيق ذلك القانون اقرت السلطات الاسترالية توسيع دائرة الاهتمام لاستحصال اكبر قدر من الرسوم فكلفت السلطات الاسترالية تشارلز هوثام(Barnard, Marjorie ,1962.pp. 14-16) Charles Hotham،، الذي وصل إلى فيكتوريا في حزيران ١٨٥٤، وكان منزعجا من حالات التهرب والتي الحقت الضرر واسهمت في استنزاف خزانة المستعمرة التي كانت تقدم خدمات كبيرة لحقول الذهب، لذلك اصدر اوأمره للشرطة بمضاعفة جهودها في تحصيل الرسوم من الحفارين، لكن ذلك الامر لم يتم تنفيذه بالشكل المطلوب نظرا لتهرب اغلب العمال والحفارين هناك، فبالنسبة لعمال المناجم الذين كانوا يقضون وقتهم في اصعب الظروف ويسهمون في انتاج الثروات الطبيعية كالفحم والذهب والفضة نظروا الى ذلك الامر والذي فرض استحصال (١٢) جنيهًا إسترلينيًا سنويًا بانه امرا لايمكن تنفيذه نظرا لقسوة الحياة هناك والتزامهم بنفقات اخرى تثقل كاهلهم وعليه فأن المئات منهم حاولوا التهرب من الدفع ، ونتيجة لتلك الاعتراضات وقع البسطاء منهم لتعسف السلطات الاسترالية التي امعنت بالقسوة اتجاههم ، ولتحقيق اكبر قدر من استحصال الرسوم تم تجنيد الشرطة في تسمانيا ، وكان العديد من المدانين السابقين والذين انتهت مدد احكامهم من اولئك الساخطين على ذلك القرار وكانت تلك الاعتراضات شائعة في جميع الحقول الفيكتورية، ولاسيما في لا تروب التي حدثت فيها أعمال شغب وتحديدا في بيتشورث وكأسلمين , Serle (Geoffey, 1977) .

لم تنجح السلطات الاسترالية في تنفيذ ذلك القرار نظرا لامتناع اغلب الحفارين عن تسديد الرسوم المفروضة لذلك اتجهت الاوضاع نحو التعقيد وبات الصدام واقع في أي وقت ففي ليلة ٦ تشرين الاول ١٨٥٤، قُتل عامل منجم اسكتلندي يدعى (جيمس سكوبي)James Scobie في (فندق يوريكا) Eureka Hotel في مدينة بالارات ، واتهم مساعد الرجل المقتول احد الاشخاص المحكومين بالسابق ، ورغم توجيه الاتهام اليه لم تتمكن السلطات القضائية هناك من اثبات الجريمة عليه فكان عمال المناجم ساخطين من ذلك الاجراء وبدأوا بتنظيم احتجاج عند الفندق اعلاه الذي حدثت فيه الجريمة لكن الشرطة تدخلت لحماية الفندق و حاولت تفريق الاحتجاج مما أثار سخط عمال المناجم فحدث صدام مع الشرطة

وحطموا النوافذ والأثاث الخاص بالفندق ثم وأحرقوا المبنى، ونتيجة لذلك الفعل ألقت الشرطة القبض على ثلاثة رجال بتهمة قيادتهم لأعمال الشغب، وحُكم عليهم بالسجن (٣-٦) أشهر ونتيجة لتلك الاحداث قرر المحتجين تنظيم اجتماع ثاني في ١١ تشرين الثاني ١٨٥٤، في (بيكري هيل)

(Zeplin, 1967 pp253-265) ، Bakery Hill وتم تم تشكيل رابطة إصلاح بالارات (جي. بي همفراي)J.B. Humphrey كسكرتير أول لها، فضلا عن (بيتر لا لور)

(Les Blake, 1979 , p 136) Pere Lalor)، و (فريدريك فيرن)Frederick Verne ، و(تيموثي هايز) Timothy Hayes، والانكليزي و(جورج بلاك) George Black للقاء الحاكم تشارلز هوثام مطالبين بالإفراج عن السجناء ، لكنه رفض وكان رده اصدار الاوامر بأرسل قوات إضافية إلى بالارات ، مما تسبب في إهانة كبيرة لتلك الرابطة واقدمت تلك القوات على السير في المدينة بحراب ثابتة وبسلوك مثيرة للغضب ومعلنة نيتها استخدام القوة اتجاه المحتجين ، ونتيجة لذلك الرفض قرر التجمع في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٥٤، الاستعداد لتنظيم احتجاج كبير في بيكري هيل ، واقترح فيرن حرق التراخيص الرسمية ونتيجة قناعة الشرطة بتطور المواجهات قررت في ٣٠ تشرين الثاني من العام نفسه عملية بحث قوية بشكل خاص عن رخصة القيادة، وعندما عادت القوات إلى المعسكر، سارع المنقبون إلى عقد مؤتمر مع زعماء رابطة الإصلاح)Rickard، (John. 1987.pp14-15

انتُخب بيتر لالور زعيماً لتلك الثورة، ورفع علم أزرق مزين بنجوم الصليب الجنوبي، بينما أقسم الحفارون المجتمعون على الوقوف إلى جانب بعضهم البعض والقتال للدفاع عن حقوقهم وحرياتهم وفي ذروة الاحتجاج طالب المحتجون في يوم في ١ كانون الأول ١٨٥٤، اطلاق سراح السجناء لكن دون جدوى ليزداد تجمع المحتجين في يوريكا معلنين التمرد على السلطات هناك وبعد التعنت الحكومي ساءت الاوضاع ففي ٣ كانون الاول من العام نفسه حدثت معركة غير متكافئة بين المحتجين والقوات العسكرية والامنية اذ سميت تلك الاحداث (بثورة يوريكا(Barnard, Marjorie,1962) Eureka Rebellionونتيجة لتلك الاحداث المتسارعة عززت السلطات قواتها بالمئات من الجنود من حاميات الجيش البريطاني في فيكتوريا إلى وحدة الشرطة في بالارات، من بينهم كتائب من فوج المشاة الثاني عشر(إيست سوفولك) وفوج المشاة الأربعين (سومرستشاير و في الثالثة صباحًا من يوم الأحد، ٣ كانون الاول عام ١٨٥٤، اقتربت فرقة مؤلفة من(٢٧٦) جندي وشرطي، تحت قيادة النقيب (جون دبليو توماس)John W. Thomas من مكان الاحتجاج في يوريكا واندلعت معركة كبيرة بين القوات الرسمية الاسترالية والمحتجين، ونتيجة لغزارة الرصاص القت النساء بأجسادهن على المصابين لمنع المزيد من القتل العشوائي، وبعد أن غابت كل المقاومة بشكل سريع اذ لم تستمر المعركة سوى ربع ساعة من الوقت ، وكانت نتائجها الدموية وفاة (١٤) عامل من عمال مناجم الذهب معظمهم أيرلنديون وتوفي ثمانية أخرون لاحقًا متأثرين بإصاباتهم في حين أُصيب عشرات آخرين لكنهم تعافوا(MacFarlane, 1995)

بعد ثلاثة أشهر من معركة ثورة يوريكا تأكد ان عدد الضحايا الذين سقطوا اثناء اندلاعها بلغ(٣٤) ضحية من عمال المناجم بينما اقتيد (١١٤) شخص بعضهم كان مصابا، إلى مخيم للحكومة على بعد(٢) كم اذ تم احتجازهم هناك في ظروف قاسية ثم تم نقلهم الى سجن دائم ، وفي اعقاب تلك الاحداث الدموية أُعلنت السلطات الأحكام العسكرية المخيم ثم تمت محاكمتهم وصدرت بحق اغلبهم احكام تمثلت بالسجن (٢– ٣) سنوات مما شكل امرا غير مرحب بهِ من قبل السكان الايرلنديين في حقول الذهب وقد اسهم في ظهور الدعم الجماهيري الجماعي المطالب بإطلاق سراح السجناء،ومن جانبها ولتخفيف حدة الاحتجاجات قررت السلطات الاسترالية في ١٤ كانون الاول عام ١٨٥٤،ان تنظر بمطالب المحتجين، والذين اجتمعت لجنة حقول الذهب للمثلة لهم اذ عُقدت جلسة بالارات الأولى في ١٨ كانون الاول من العام نفسه في فندق باثو، وادت تلك اللجنة تقريرها الذي عرضته على الحاكم تشارلز هوثام في ٨ كانون الثاني عام ١٨٥٥، اذ قدم مفاوضوا حقول الذهب توصية مؤقتة بإلغاء ضريبة التعدين ،وفي يوم ١٠ كانون الثاني ١٨٥٥، قدموا تقريرًا ينصحون فيه بمنح عفو عام لجميع هؤلاء المتمردين الهاربين من يوريكا ستوكيد(Anderson, 1978)

تم تقديم تقرير اللجنة النهائي حول حقول الذهب الفيكتورية إلى الحاكم تشارلز هوثام في ٢٧ اذار عام ١٨٥٥، وكان لاذعًا في تقييمها لإدارة حقول الذهب، ولا سيما قضية يوريكا ستوكيد وفي غضون(١٢)شهرًا، تم تنفيذ جميع مطالب رابطة بالارات للإصلاح وتضمنت التغييرات إلغاء تراخيص الذهب واستبدالها برسوم التصدير تم إدخال حق عامل منجم سنوي قدره جنيه واحد يمنح صاحبه حقوق التصويت في مجلس النواب وسند ملكية الأرض واستبدال حراس التعدين مفوضي الذهب، بينما أعيد تشكيل المجلس التشريعي لتوفير التمثيل لمستوطنات حقول الذهب الكبرى وقد تزامنت تلك الضغوط مع صدور قانون الانتخابات لعام ١٨٥٦، الذي نص على حق الاقتراع للمستعمرين الذكور في مجلس النواب في برلمان فيكتوريا، ونتيجة لتلك الثورة تم تغيير قوانين استحصال الرسوم عن الحفر من اجل الحصول على الذهب والمعادن الاخرى(Anderson, 1978)

، اما في الجانب السياسي على الرغم من أن الأيرلنديين الكاثوليك لم يكونوا أقوياء سياسيًا بشكل عام، إلا أن العدد الكبير منهم بالإضافة نال حق التصويت العام للذكور مكّن الأيرلنديين من الوصول إلى مناصب في بعض الأحيان، مثل رؤساء الوزراء الفيكتوريين جون أوشاناسي، (١٨٥٧، ١٨٥٨–٥٩، ١٨٦١–٦٣) و تشارلز جافان دافي (١٨٧١–٧٢) بينما كان بيتر لالور زعيم ثورة يوريكا قد أصبح فيما بعد عضوًا محافظًا في البرلمان، قبل عام ١٨٩٠ Crisp, Finlay; Atkinson, 1981, (1901–1981)

المبحث الثالث : الهجرات الصينية نحو المستعمرات الاسترالية ونتائجها ١٨٥١–١٨٥٤

ادّى اعلان السلطات الاسترالية في نيو ساوث ويلز وفيكتوريا عن اكتشاف الذهب في عام ١٨٥٤، إلى تحوّل اراضي المستعمرتين تحولا اقتصاديًا وسياسيًا وديموغرافيًا اذ تسبب ذلك الاعلان بهجرة كبيرة

كانت من عدة دول واهمها الهجرة الصينية فقد بدأت الهجرة الصينية الكبيرة بشكل جدي بعد اكتشاف الذهب وما تلا ذلك اندفاع وقد كان العرق الصيني متواجد هناك قبل اكتشاف الذهب ومثل جزءًا من مزيج متنوع من الأشخاص الذين سكنوا مدينة سيدني في وقت مبكر حينما كان الطلب المتزايد على العمالة الرخيصة بعد توقف نقل السجناء في عام ١٨٤٠، مما أدى إلى وصول أعداد أكبر بكثير من الرجال الصينيين كعمال مستأجرين، للعمل كرعاة لأصحاب الأراضي الخاصة والشركة الزراعية الأسترالية اذ جاء اولائك العمال بشكل رئيسي من مقاطعة فوجيان(Skinner, 1977. pp. 197–199 Fujian). عبر ميناء (أموي)، وتم اختطاف بعضهم ونقلهم إلى أستراليا، وكثيراً ما يشار إلى تلك الممارسة بازدراء باسم (بيع الخنازير)"sell pigs" وفي الاعوام ١٨٥٠–١٨٥٩، أدى افتتاح موانئ مثل أموي.(Robert Bickers, 1998,pp. 161–211) إلى تسهيل ممارسة استيراد العمالة بالسخرة بين ففي المدة بين عامي ١٨٤٨ و١٨٥٣، وصل أكثر من(٣٠٠٠) عامل صيني بموجب عقود عمل عبر ميناء سيدني للعمل في ريف نيو ساوث ويلز بما في ذلك فيكتوريا وكوينزلاند آنذاك وقد جوبهن تلك الهجرة اذ حدثت مقاومة ضدها لاسيما من العناصر البيضاء ومنهم الايرلنديين لاتهام الصينيين بالعمل باجور ارخص وتمثل تلك الاحتجاجات في وقت لاحق بالمعارضة العنصرية تجاه عرق المهاجرين الصينيين(Shirley, 1997, pp. 13–18)

ورغم تلك العنصرية المقيتة شهدت المدة من عام ١٨٥١، أكبر هجرة صينية إلى أستراليا، اذ بلغت الأعداد ذروتها حوالي(٤٠.٠٠٠) ، وازدادت في أواخر عام ١٨٥٣ وكان معظم الصينيين الذين أتوا إلى أستراليا من أجل العمل في الحفريات من اجل الذهب وكانوا اغلبهم من جنوب الصين وكانت نتائج هجرتهم بتلك الاعداد لها تأثير سلبي فقد سكن المهاجرون الصينيون إلى أستراليا في ظروف سكن صعبة سرعان ما تعرضوا للفقر نتيجة صرف اموالهم خلال سفرهم الى استراليا والذين انطلقوا من ميناء (هونغ كونغ)

Hong Kong . (Zhang, Wei-Bin 2006 . p. 109) اذ كانت الرحلة من كانتون عبر هونج كونج إلى سيدني وملبورن حوالي(٣) أشهر وغالبًا ما يتم دفع تلك الاجور من خلال نظام الديون لزعماء المقاطعات أو الوكلاء الذين رافقوهم على متن السفينة، اذ عُرفت طرق السفر باسم (تذاكر الائتمان)، Credit tickets ومع ذلك تمكن بعض الصينيين من الدفع بطريقتهم الخاصة وكان هؤلاء في الغالب هم الرجال الأكثر ثراءً المولودين في المدن والذين يأتون إلى أستراليا للعمل كتجار أو للعمل في صناعة أخرى غير تعدين الذهب ومن عام ١٨٥٣ – ١٨٥٥، نزل آلاف الصينيين في ملبورن وتوجهوا إلى حقول الذهب ، بينما كان عدد النساء قليل جدا اللواتي جئنا إلى أستراليا خلال تلك المدة ففي عام ١٨٦١، كان يعيش ما لا يقل عن(٣٨٠٠٠) صيني في المستعمرات الأسترالية، وكانت غالبيتهم العظمى من الرجال في حقول الذهب في بنديجو عام ١٨٦١

(Sorrel, P. , 1999. pp. 443-444).

كان هناك (٥٣٦٧)،رجلاً صينيًا وامرأة صينية واحدة فقط بحلول عام ١٨٦١، كان هناك حوالي(٤٠.٠٠٠) صيني يعيشون في أستراليا، ويشكلون(٣.٣%) من إجمالي السكان، وتسبب وصول أعداد كبيرة من الباحثين عن الذهب الصينيين إلى مستعمرة فيكتوريا الوحيدة التي تم إنشاؤها في عام ١٨٥٢، في إثارة قلق كبير بين السياسيين والباحثين عن الذهب في البرلمان الفيكتوري، قيل إن وجود ذلك العدد الكبير من الصينيين في المستعمرة يشكل خطرًا أمنيًا لكن القضية الحقيقية كانت الخوف من المنافسة في حقول الذهب، وفي عام ١٨٥٥، أصدرالبرلمان الفيكتوري (قانون القيود الصينية(Anna) Kyi, 2009

Chinese Restriction Law في محاولة لتقييد الهجرة الصينية وقد تسببت تلك القيود بفرض ضريبة الرأس والتي حُددت بقيمة(١٠) جنيهات إسترلينيه على الصينيين بينما قررت فرض الحد الأقصى لعدد الركاب الصينيين لكل طن من الشحن، ونتيجة تلك الاجراءات الاسترالية رفع اصحاب سفن الشحن اسعار نقل القادمين الجدد الى استراليا لكن القانون حد من تزايد أعداد الصينيين الذين وصلوا إلى الموانئ الفيكتورية، اذ أظهرت السجلات الفيكتورية الرسمية أن أكثر من(١٠٠٠٠) صيني وصلوا إلى فيكتوريا بين عامي ١٨٥٣ -١٨٥٥ ولكن لم يصل سوى بضع مئات الاعوام ١٨٥٦-١٨٥٧ ،

(Darnell, Maxine, 2004, pp.137-158)

ومع ذلك، استمرت أعداد الصينيين في التوجه نحو حقول الذهب الفيكتورية في زيادة رغم تلك الاجراءات وقد غيروا اتجاه سفرهم فكان الصينيون يسافرون بدلاً من ذلك إلى جنوب أستراليا، وقد تم احصاء اعدادهم في المدة من عام ١٨٥٥ ١٨٥٧ ، اذ نزل آلاف منهم في ميناء أديلايد وفي جنوب أستراليا مدينة روبRob .(Fred Robe, 108-109).

ذلك الاجراء الذي اتخذته الهجرة الصينية للتحايل على نفقات السفر نتج عنه تضاعف عدد سكان بلدة روب الصغيرة بسرعة اذ تطورت إلى ميناء اتصال للصينيين الذين يواصلون طريقهم إلى حقول الذهب الفيكتورية، بينما نزل كثيرون آخرون في سيدني وبدأوا في دخول حقول الذهب في نيو ساوث ويلز في المناطق الوسطى بعد الوصول إلى جنوب أستراليا، بينما سار عدد كبير منهم في الطريق البري الطويل إلى حقول الذهب الفيكتورية، وبعد وصولهما الى حقول الذهب، واجهوا العديد من الصعوبات فقد كانت المشاعر المعادية للهم هي الهم الاكبر لاسيما ما تعرضوا اليه من عمال المناجم الأوروبيين ففي تموز عام ١٨٥٤، أفادت صحيفة بنديجو أن (ويليام دينوفان). William Denovan دعا إلى انتفاضة بغرض طرد السكان الصينيين من حقل ذهب بنديجو وتعرض جراء تلك الدعوات المئات منهم للاعتداء وسرقة اموالهم وتخريب اماكن سكنهم، رغم حماية الشرطة الاسترالية لهم لكن العداء العنصري كان في بعض الاوقات يحصل بتواطؤ من قبل عناصر الشرطة هناك، ومع ذلك كان ذلك النوع من المشاعر

منتشرًا على نطاق واسع خلال فترة اندفاع الذهب الأسترالي وفي عام ١٨٥٧، تسببت تلك المشاعر المعادية الى حدوث أعمال شغب في باكلاند(Australian Leisure , 2015 , p 420) Buckland ، ولم تتوقف ففي المدة من عام ١٨٦٠-١٨٦١ تكررت اعمال العنف الموجه ضد العمال الصينيين لاسيما احداث الشغب التي حصلت في لامبينج فلات Lamping Flat في نيو ساوث ويلز، بينما كانت هناك اضطرابات في منطقة أرارات (Richard Everist , 2006 , p 104) Ararat ، عندما تاكد للاوربيين ان مجموعة من الرجال الذهب في ارارات وأبقوا الاكتشاف سرا لتجنب اندفاع العمال من الاصول الاوربية بتجاه ذلك الحقل تجنبا للمشاكل، من جانبه كان البرلمان في فيكتوريا ونيو ساوث ويلز قد اسهم في تحجيم الوجود الصيني في اريضهما فقد اصدر تشريعات قاسية ضد وجودهم مما اثار استياء عمال المناجم الصينيون لاسيما بعد قرار ضريبة الإقامة الإضافية البالغة(١) جنيه إسترليني سنويًا ولذلك تحايل الصينيين فكان اغلبهم يعيشون في المكان الذي يختارونه، وهكذا عاش الصينيون في معظم حقول الذهب في فيكتوريا ونيو ساوث ويلز فيما يسمى "المعسكرات" وغالبًا ما يتم تنظيم تلك المعسكرات بناءً على اختلافات العرقية لهم أو اللهجة و كانت تلك المعسكرات بمثابة مجتمعاتهم الصغيرة غير ان تلك المعسكرات كانت اماكنا لتفشي إدمان الأفيون(June Duncan Owen, 2002.pp. 11-13)

ونتيجة لاكتشاف الذهب في فيكتوريا، انتقل بعض الصينيين إلى المستعمرات الأخرى لمتابعة البحث عن الذهب هناك رغم وضع السلطات الاسترالية للتشريعات الصارمة مما تسبب بحدوث اعمال الشغب في Lambing Flats، ثم اعمال الشغب في حقول (نهر بالمر جولدفيلدز) (National Ocean Survey, 1978 , p 15) Palmer River Goldfields ، واستمرت تلك التعقيدات تجاههم ففي المدة من ١٨٧٠-١٨٨٠، فاق عدد عمال المناجم الصينيين عدد الأوروبيين بشكل كبير، ففي الجانب الاجتماعي خصصت لهم مقابر رغم شيوع نقل المتوفين الى الصين لأسباب روحية وتقليدية اذ بذلت العديد من العائلات جهودًا كبيرة لتحقيق ذلك غير ان آخرين دفنوا في أستراليا اذ تحتوي المقابر في جميع أنحاء البلاد على قبور صينية لاستيعاب طقوس الجنازة الصينية التي تتضمن حرق المقابر في جميع أنحاء أستراليا، سمح ببناء المداخن لا يزال من الممكن العثور على تلك المداخن في المقابر في جميع أنحاء البلاد اليوم غالبًا ما كان الأشخاص المسؤولون عن المقابر مسيحيين متدينين، وكان لديهم نفور مما اعتبروه طقوسًا وثنية ،ربما يكون القسم الصيني من مقبرة وايت هيلز في بنديجو هو المثال الأكثر أهمية المتبقي في أستراليا للمقابر الصينية في حالتها الأصلية تعتبر (مقبرة بيتشوورث Beechworth Cemetery، (Kirkman, Noreen, 1987, pp.49-62) التي افتتحت عام ١٨٥٧، مهمة للطريقة التي تدمج بها القسم الصيني في خطة المقبرة الأصلية تم إعادة تطوير العديد من المقابر الأخرى وفقدت التراث والتنوع الثقافي لأقسامها الصينية ، بعد حمى الذهب في فيكتوريا ونيو

ساوث ويلز في خمسينيات وستينيات القرن التاسع عشر، انخفضت أعداد الصينيين في تلك المستعمرات بشكل ملحوظ وفي عام ١٨٧٣،في أقصى شمال كوينزلاند عند نهر بالمر، بعد اكتشاف الذهب كان هناك اندفاع آخر وبحلول عام ١٨٧٧ كان هناك (٢٠) ألف صيني هناك(Price, Charles. 1987, p. 176)

، كانت الظروف والمشاكل هناك مماثلة لتلك الموجودة في فيكتوريا، ولكن الظروف كانت أيضًا أكثر تطرفًا، بعد انتهاء الاندفاع في كوينزلاند، عاد الناس إلى الصين أو تفرقوا بقي العديد من الصينيين في كوينزلاند وعملوا بجد لتأسيس الكثير من تجارة الموز الشمالية.

(Alastair Kennedy.. 2012. 978)

في السياق ذاته ادى نمو صناعة السكر في كوينزلاند للمدة من عام ١٨٧٥-١٨٧٧إلى البحث عن عمال مستعدين للعمل في ظروف صعبة لذلك توجهت اعداد كبيرة منهم بعد فشلهم في مناجم الذهب ، اذ فضلوا العمل في المزارع وكان عملهم في تلك المزارع على حساب العمال الاوربيين والبيض بشكل عام و بسعر رخيص ونتيجة لتلك التداعيات بدأت الحركة النقابية سلسلة من الاحتجاجات ضد العمالة الأجنبية واهمها الصينية اذ أخذوا الوظائف من الرجال البيض، وعملوا بأجور "دون المستوى المطلوب"، وخفضوا ظروف العمل، وكانوا عمالًا أكثر صرامة ورفضوا الانضمام إلى النقابات وقد جاءت تلك الاعتراضات محل انزعاج من قبل المالكين اذ برروا استخدام الصينيين لكونهم يتحملون ظروف العمل في بيئة قاسية ، لذلك سنت السلطات الاسترالية قوانين جديدة لاسترضاء البيض في جميع المستعمرات الأسترالية للمدة من عام ١٨٧٥ -١٨٨٨،استبعدت أي هجرة صينية أخرى لكنها لم تطرد المهاجرين الآسيويين المقيمين بالفعل في المستعمرات الأسترالية، لذلك احتفظوا بنفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنوهم الأنجلو والجنوبيون، على الرغم من أنهم واجهوا تمييزًا كبيرًا).(Griffiths, Phil 2002

في المدة من عام ١٨٨٩-١٨٩٠، كان هناك أيضًا ارتفاع في المشاعر المعادية للصين في مدينتي ملبورن وسيدني تم تقليص السخط السابق بسبب (سياسات الفصل العنصري) Apartheid policies في المحميات الريفية ومع بدء المزيد من الصينيين في الانتقال من المدن الريفية إلى المدن الحضرية ، كان هناك ارتفاع مماثل في المشاعر المعادية للصين، أدى ذلك إلى جولة أخرى من القوانين التقييدية في نيو ساوث ويلز في عامي ١٨٨١ -١٨٨٨، كما ساهم ذلك في زيادة التوجه نحو اتحاد أستراليا، كانت إحدى الحجج الأكثر إلحاحًا لصالح الاتحاد بين الجمهور والسياسيين في ذلك الوقت هي أن سياسة الهجرة الموحدة ستؤمن حدود جميع المستعمرات الأسترالية وكانت التهديد الصيني هو السبب الجذري لتلك المخاوف المتعلقة بالهجرة) Price, Charles. 1987, p. 176)

رغم كل ما تقدم من تحول في اعمال المهاجرين الصينيين ظل التعدين واحدًا من أكبر الصناعات بالنسبة للصينيين في أستراليا، لكنه أصبح أكثر خطورة مع تلاشي الحقول الغرينية الصينيون في المدن الريفية إما أسسوا أنفسهم في صناعات أخرى هناك أو انتقلوا إلى المدن. العديد من هؤلاء فتحوا متاجر

وأصبحوا تجارًا وباعة متجولين. في عام ١٨٩٠، في نيو ساوث ويلز وحدها كان هناك ما يقرب من(٨٠٠) متجر يملكها ويديرها الصينيون كانت صناعات صيد الأسماك ومعالجة الأسماك تعمل في ملبورن وشمال وجنوب سيدني وقد زود هذا الشعب الصيني في جميع أنحاء نيو ساوث ويلز وفيكتوريا بالمأكولات البحرية القيمة بحلول المدة من ١٨٩٠-١٩٠٠، كان السكان من الاصول الصينية في أستراليا ممثلًا في مجموعة واسعة من المهن بما في ذلك عمال الفرك، والمترجمون الفوريون، والطهاة، ومزارعو التبغ، وصانعو الخزائن، وأمناء المخازن، وخائطي الستائر، وقد زادت نسبة السكان الصينيين في أستراليا بشكل مطرد في سيدني وملبورن (Wong Shee Ping ,2019) .

بينما ازدهرت خلال تلك المدة صناعة الأثاث وكانت واحدة من أكبر الصناعات للصينيين في ملبورن وفي ذروة تلك الصناعة كان هناك(١٧٥) شركة تنتج وتبيع الأثاث الصيني الصنع إلا أن النجاح الصيني في تلك الصناعة لم يدم طويلا وقدم صانعوا الأثاث من أصل أوروبي التماسًا إلى الحكومة قائلين إن صانعي الأثاث الصينيين يضرون بسبل عيشهم فأصدرت حكومة فيكتوريا قانون المصانع والمحلات التجارية الذي استهدف الصينيين العاملين في تلك الصناعة) (Price, Charles 1987

كان التعدين في غرب أستراليا يعني التغلب على ظروف أصعب بكثير؛ لم تترك الشمس الحارقة والصحراء سوى القليل من الطعام أو الماء، ومات الكثيرون بسبب ضربة الشمس والجوع أثناء السفر أو العمل في المنطقة. كانت فكرة العثور على الذهب كافية للكثيرين للتغلب على الصعوبات، وفي غضون عشر سنوات ارتفع عدد السكان إلى(١٦٠٠٠) نسمة كان نقل كميات كبيرة من الذهب عبر التضاريس القاسية مكلفًا وخطيرًا، ولكن بحلول عام ١٨٩٦، تم بناء خط سكة حديد، مما يوفر لعمال المناجم وسائل نقل أرخص،و بحلول عام ١٨٩٨، أصبحت كولجاردي ثالث أكبر مدينة في غرب أستراليا، بعد بيرث وفريمانتل. وسرعان ما تبعت كالغورلي كولجاردي، عندما عثر ثلاثة من المنقبين الأيرلنديين عن الذهب في جبل شارلوت في عام ١٨٩٣، وفي غضون ثلاثة أيام من تسجيل المطالبة، شق ما يقدر بنحو(٧٠٠) رجل طريقهم إلى كالغورلي للتنقيب في المنطقة. تم افتتاح مصفاة بيرث لسك العملة، وهي المصفاة الرئيسية لسك العملة والسبائك في أستراليا في العصر الحديث، في عام ١٨٩٩، كوسيلة لمعالجة رواسب الذهب التي تم العثور عليها في كولجاردي وكالغورلي ، ولا تزال أستراليا واحدة من أكثر دول العالم إنتاجًا للذهب، حيث تواصل الاستفادة من حمى الذهب التي بدأت منذ أكثر من (١٥٠)عامًا

وبذلك تنتهي مدة غنية بالأحداث والتأثيرات الايجابية والسلبية التي شهدتها قارة استراليا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي اسهمت في ظهور مجتمع متنوع تمكن من ايجاد فرص عمل وحول الاراضي الصحراء واكتاف الانهار والبحيرات الى مراكز ومدن اقتصادية ، بفعل الطموحات الفردية التي حققها الاف المهاجرين من شتى دول العالم لكن اكثرها هي الهجرات الاوربية والصينية رغم ان العداء والتميز العنصري كان حاضرا بين المهاجرين بسبب التنافس على الموارد الثرية ومنها الذهب .

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة لابد من بيان اهم النتائج التي توصلت اليها .

١- شكلت استراليا موضوعا مهما كونها قارة حديثة الاستيطان فمن خلال تتبع محاور الموضوع اتضح لنا ان استراليا يمكن دراستها من منطلق اقتصادي منفرد كونها شكلت في طبيعتها الجغرافية وما تحتويه من موارد هدفا للاكتشافات اخرى ضمن المعادن الثرية .

٢- ان التنوع الاجتماعي الذي طغى عللا سكانها لم يكن من نتاج الهجرات الاوربية التي سبقت اكتشاف الذهب وانما هي عملية تنوع سابقا لذلك القرن فعند تتبع اجناسها البشرية وجدنا بانها خليط من شتى بقاء الارض وهذا دليلا على غناها الطبيعي الذي اسهم في توجهت تلك الهجرات اليها .

٣- شكلت السنوات الاخيرة من القرن الثامن عشر بداية اهتمام السكان فيها للبحث عن موارد غنية مثل الذهب لتنطلق مع بداية القرن التاسع عشر عشرات الكشوف التي حققت مكاسب بسيطة لكنها كانت مفتاحا لرحلات اكثر نجاحا .

٤- مع اكتشاف الذهب في عام ١٨٥١ ، كانت الاخبار تنتقل بين دول العالم بسرعة مما تسبب في توجه مئات الالف اليها الامر الذي شكل ضغطا على السكان المتواجدين فقد انهار النظام الاقتصادي واصبحت الخدمات صعبة التحقيق

٥- لم تكن الهجرات حكرا على الاوربيين لاسيما بعد توقف بريطانيا عن ارسال الاف المحكومين اليها لذلك سمحت بدخول الهجرات الالمانية رغم التقاطع الاجتماعي معهم كونهم من بلد تتعارض مصالحه مع بريطانيا ، لكنها فضلتهم على باقي السكان لما يحملوه من ثقافة دينية وقدرات جسمانية للعمل في مزارع العنب وانتاج النبيذ واللبان .

٦- نظرا للتراجع الذي اصاب ايرلندا في اعقاب المجاعة الكبرى مجاعة البطاطا للمدة ١٨٤٥-١٨٦٠ ، سمحت السلطات البريطانية بقدوم الأف المهاجرين من ايرلندا ، لكنها اخفقت في التعامل معهم لما يحملوه من عداء ضدها فكانوا اكثر تعديا وعنصرية تجاه بقية المهاجرين .

٧- لم يكن العداء العنصري هو السمة الوحيد التي اعتادها السكان من المهاجرين الايرلنديين وانما تعدا ذلك فقد قاد بعضهم عمليات العصيان المسلح والخروج عن السلطة وعليه تم قمع تلك التمردات التي ارتقت الى ثورة في عام ١٨٥٤.

٨- في الجانب البعيد عرقيا كانت الهجرات الصينية هي الاخرى قد وصلت الى الاراضي الأسترالية وتمكنت من احداث تغيير سكاني وتسببت في انهيار سقف الاجور للعمال البيض مما فع بهم لتبني العداء والكراهية تجاه الصينيين واتهامهم بالعنصر الاصفر وقاموا بعدة اعتداءات ضدهم .

٩- رغم ان السلطات الاسترالية كانت مرحبة بالهجرة الصينية لكنها تواطئت مع بقية العناصر السكانية في مجتمع استراليا ولاسيما البيض لذلك تم اقرار عدة قوانين لتحجيم وصولهم الى الاراضي الاسترالي .

References

1. Yousef Mahmoud Al-Sultan and others, Regional Geography of the Continents (Asia - Africa - Australia), University of Basra, Iraq, ١٩٨٦, p. .٣٩٩
2. Arafura Sea: It is a sea located in the western Pacific Ocean covering the continental shelf between Australia and Indonesia. Its length is ١٢٩٠km and its maximum width reaches about (٥٦٠) km. Its depth ranges between ٨٠-٥٠m. It is bordered to the east by the Coral Sea, to the west by the Timor Sea, to the north by the country of Indonesia, and to the south by the country of Australia. For more, see:
3. John A. Katili, Volcanism and plate tectonics in the Indonesian island arcs, Tectonophysics, Volume ٢٦, Issues ٣–٤, ١٩٧٥, Pp .١٨٨-١٦٥
4. Timor Sea: It takes the shape of an arm of the Indian Ocean, located between the islands of Rote and Timor, subject to the sovereignty of Indonesia, Australia and East Timor, its length is ٤٨٠km: for more details see:
5. Audley-Charles, Michael Geoffrey. “The Geology of Portuguese Timor.” Geological Society, London, Memoirs ٤(١٩٦٨): ٤– ٨٤.;The Timor Gap,Wonosobo and the Fate of Portuguese Timor,Jounal of the Royal Australian Histrical Society,vol.٨٨.pt.١,june٢٠٠٢,pp..١٠٣-٧٥
6. Torres Strait: It is a waterway located between Australia and the island of New Guinea near the mainland of Malaysia and its width is (١٥٠) km at its narrowest. The strait connects the Coral Sea in the east and the Arafura Sea in the west. Although it is an important sea lane, it is very shallow, and its maze of reefs and islands can make it dangerous to navigate. For more, see= :
7. =Harris, P. T. «Sediments, bedforms and bedload transport pathways on the continental shelf adjacent to Torres Strait, Australia—Papua New Guinea». Continental Shelf Research ٨(١٩٨٨). pp. .١٠٠٣-٩٧٩
8. Coral Sea: Also called the Coral Sea, it is located in the western Pacific Ocean, off the northeastern coast of Australia. It forms, along with the Arafura, Timor, Tanzania and Banda Seas, the group of seas surrounding Australia. The area of these seas is (٣.٥١٨) million square kilometers. The salinity of this sea ranges from (%٣٠to %٣٥), which is the appropriate percentage for coral life. The sea contains many islands and coral reefs, in addition to the largest coral system in the world, the Great Barrier Reef (GBR), which was declared a World Heritage Site by UNESCO in ١٩٨١. All previous oil exploration projects in the GBR were terminated in ١٩٧٥, and fishing is restricted in many areas. The coral reefs and islands in the Coral Sea are particularly rich in birds and aquatic life and are a popular tourist destination both nationally and internationally. For more details see:
9. Jonathan D. Sauer Cayman Islands seashore vegetation: a study in comparative biogeography, University of California Press, ١٩٨٢. pp. ٤٧, .٥٣
10. Tasman Sea: It is a secondary sea located in the southern Pacific Ocean, located between Australia and New Zealand. Its width is about (٢,٠٠٠) km and its length from north to south is about (٢,٨٠٠) km. The sea is named after the Dutch explorer Abel Janszoon Tasman, who was the first recorded European to discover New Zealand and Tasmania. Its total area is (٢,٣٠٠,٠٠٠) km. For more details see:
11. Van der Linden, Willem J.M., "Morfología del fondo del mar de Tasmania". Review of the New Zealand, No. ١٣(٢٠١٢), págs. .٢٩١-٢٨٢
12. Indonesia: It is an archipelagic country located in Southeast Asia consisting of 17.5.8 islands. It is considered the largest island country in the world and the fourth most populous country in the world and the largest Islamic country in terms of area. Its capital is Jakarta. It is bordered by Malaysia, Papua New Guinea, East Timor, and

neighboring countries such as Singapore, the Philippines, and Australia. Indonesia is a republic in which the president and government are chosen through parliamentary elections. For more, see: Muhammad Abdul Nasser Al-Aboudi, In Indonesia, the Largest = = Muslim Land, King Fahd National Library, 2000. Frederick, William H.; Worden, Robert L. Indonesia: Country Study. Area Handbook Series Washington, D.C.: Federal Research Division, Library of Congress. Vol. 550. (1993). pp. 98-100. New Zealand: It is an island country located in the western Pacific Ocean and consists of two main islands (the North Island and the South Island) and a group of small islands, the number of which is about (600) islands. As for its name, the original name of New Zealand goes back to the Maori language, which is Aotearoa, which means the land of the long white cloud. Its capital is Wellington and its largest city is Auckland. For more details, see: Ali Musa and Muhammad Al-Hamadi, Geography of the Continents, Dar Al-Fikr, Damascus 2006.

13. Polynesian Islands: It is a vast region of the Pacific Ocean consisting of several hundred groups of islands widely separated culturally and politically located in the central region from Hawaii in the north to New Zealand in the south. The tri-region called Polynesia also includes Haiti, Samoa, Tonga, Tuamotu, Cook Islands and Pitcairn Islands from several interconnected elements that together form a group of myths, legends or legendary tales. For more details, see:
14. Anderson, Atholl J. and O'Regan, Gerard R. "To the Final Shore: Prehistoric Colonisation of the Subantarctic Islands in South Polynesia", (2000) pp. 440–445.
15. Anwar Abdel-Ghani Al-Aqqad, The Australian Continent (A Regional Study), Dar Al-Marikh, Riyadh, 1983, p. 15
16. Tasmania: It is the smallest of the Australian states, located to the southeast of it and is separated from it by a strait whose width does not exceed (240) km, which is the Bass Strait. The province of Tasmania consists of a main island, which is Tasmania, which was known until 1856, as Van Diemen's Land, and a group of small islands, the most famous of which are Donny, Flinders and King. Its total area is about (800-) 87 km2. For more details, see: Australian Government Bureau of Metrology, 3-22-2020.
17. South East Cape: It is located southeast of the Cape in the far south of the main island of Tasmania, which is the state located in the far south of Australia. It is located west of the capital Hobart and is 95 km away from the city of Hobart. To the west of Alras, there is South Cape Bay, which is a reference area for the halls of the southern coast of Tasmania. It is considered a crowded point for free maritime traffic due to its capacity. For more details, see:
18. The India Directory, or: sailny to and form the East indies China, Australia and the in terjacteut ports of Africa and South America, p.
19. Subhi Ahmed Al-Dulaimi, Regional Geography of Australia, Dar Amjad, Amman, 2018, p. 14.
20. A.W Robinson, Australia, New Zealand and the Southwest Pacific, London University London press ltd, p. 28.
21. Thomastown Suburb: Thomastown came into existence in 1848, when the John Honniball Thomas family purchased 106 acres of land north of Melbourne for horticulture. Two years later, William Westgarth purchased land north of the Thomas estate, making way for German settlers. The Thomastown Post Office opened on 9 June 1862. Thomastown attracted many farmers and horse racing. In 1889, the Epping Railway opened and milk production and distribution grew when a German dairy family founded the Burra Dairy Company, eventually expanding to Preston and becoming the Metropolitan Dairy Company Ltd. A housing co-operative was formed 2 km north in the suburb of Lalor. Residential development soon began in Thomastown.

While German settlers already called the area home, more settlers moved in, mostly Italians, Macedonians and Greeks. See more:

22. Kabir, NahidAfrose (2004). Muslims in Australia: Immigration, Race Relations and Cultural History. Routledge. pp. 189–192.
23. Harmstorf, Ian and Cigler, Michael (1985) The Germans in Australia Melbourne : AE Press. Australian ethnic heritage series.
    This policy was implemented under Bismarck in 1848.
24. Gordon A. Craig, Germany, 1866–1945 (1978), pp. 1–21.
25. The Miscellany". Adelaide Observer. Vol. XLVIII, no. 2571. 10 January 1891. p. 41-42.
26. Further general information on German immigration can be found in
27. Tampke, Jürgen and Tampke, Jurgen The Germans in Australia Cambridge University Press, Port Melbourne, Vic, 2006.13-15.
28. Kayed Khaled Abdel Salam, Population Geography, Dar Al-Manhal, 2016, p. 132.
29. This famine occurred as a result of the long frost that struck Ireland for two consecutive years, which destroyed agricultural lands, killed livestock, and forced the emigration of many villages and agricultural lands. Barclay estimated that the nation did not compensate for this loss until a century later, and the church favored early marriage and births, which the famine had taken away. For more details, see: Will Durant, The Story of Civilization, Dar Al-Jeel for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2010, vol. 35, p. 154.
30. Barry M. Coldrey, "Child Migration and the Catholic Church", Journal of the Royal Australian Historical Society 1993 79(3–4): 199–213.
31. Saleh Hassan Issa Al-Akeili, The Irish Question 1868–1921, MA thesis (unpublished), College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, 1995, pp. 5–37.
32. ( ) Dianne Hall, A New History of the Irish in Australia, Elizabeth Malcolm, New South Publishing, November 2013, p 21. ( ) Dianne Hall, A New History of the Irish in Australia, Elizabeth Malcolm, New South Publishing, November 2013, p 21. ( ) James Francis Hogan, The Irish in Australia, Ward & Downey, 1887, p 57.
33. Charles Hotham: (14 January 1806 – 31 December 1855) was Lieutenant Governor and later Governor of Victoria, Australia from 22 June 1854 – 10 November 1855. Born in Dinnington, Suffolk, England, his father, the Reverend Frederick Hotham, entered the navy on 6 October 1818, and had a distinguished career. He commanded the steamer HMS Montevideo in 1844, and showed skill and determination in re-seaming it. In April 1852, he was appointed Minister Plenipotentiary on the K.C.B. mission. He was appointed Lieutenant Governor of Victoria on 6 December 1853, by the Duke of Newcastle. He became Captain-General and Governor-General. Hotham, whose health was failing, caught a cold on 17 December 1855, while opening the Melbourne Gas Works. He died two weeks later on 31 December and was buried in Melbourne General Cemetery. For further details see Barnard, Marjorie, A History of Australia. Sydney: Angus and Robertson.(1962).pp. 14-16.
34. Serle, Geoffey (1977), The Golden Age; A history of the Colony of Victoria, 188851 – 1861, Melbourne University Press, vol 2, pàg. 30. Bakery Hill: It is one of the inner suburbs of Ballarat in Victoria - Australia and is classified as the smallest suburb in Ballarat in terms of area and population. The area is a mixture of residential and commercial buildings, as it has been since its emergence at the beginning of the gold rush in 1851. Bakery Hill is one of the most Ballarat's historical sites and cultural significance to the city is the most likely site where the rebels took the Eureka Oath of the Southern Cross on 1 December 1854, it was also one of the richest mining sites in

Australia and was the site where the Welcome Block was discovered on 9 June 1858. For more details see:

35. Zeplin, N The Avon Valley Deviation Australian Railway Historical Society Bulletin, December 1967 pp253-265. Peter Lalor: (February 5, 1827 - February 9, 1889) was born in Queensland (later Laois) in Ireland, which was part of the United Kingdom at the time. He was an Irish-Australian rebel and later became famous for his leading role in the Eureka Rebellion, which is one of the most important events that were considered the source of the birth of Democracy in Australia. For more details see:
36. Les Blake, Peter Lalor, The Man from Eureka (Nepturne Press 1979), p 136.
37. Rickard, John, Australia: A Cultural Histor0 60; Clark, Manning A History of Australia. Vol. IV : The Earth Abideth Forever 1851-1888. Carlton: Melbourne University Press. 1987.pp14-15.
38. Barnard, Marjorie ,A History of Australia. Sydney: Angus and Robertson. (1962).pp253-254.
39. MacFarlane, Ian, Eureka from the Official Records. Melbourne: Public Record Office Victoria. (1995). Pp.187-189.
40. Anderson, Hugh, ed. Report from the Commission Appointed to Inquire into the Condition of the Goldfields. Melbourne: Red Rooster Press. (1978).pp.102-105.
41. Anderson, Hugh, ed. Report from the Commission Appointed to Inquire into the Condition of the Goldfields. Melbourne: Red Rooster Press. (1978).pp.102-105.Turnbull, Clive, Eureka: The Story of Peter Lalor. Melbourne: Hawthorne Press. (1946).pp.20-22.
42. Crisp, Finlay; Atkinson, Barbara (1981). Australian Labor Party Federal Parliamentarians, 1901–1981.
43. Fujian: It is a province located on the southeastern coast of China. Fujian borders Zhejiang Province to the north, Jiangxi Province to the west, Guangdong Province to the south, and the Taiwan Strait to the east. Its capital is Fuzhou and its largest city by population is Quanzhou. Other notable cities include the coastal city of Xiamen and Changzhou. Fujian is on the western coast of the Taiwan Strait as the closest geographically and culturally to Taiwan. Some islands such as Kinmen are located about 10 km (6.2 mi) east of Xiamen in Fujian. For more details see:
44. Skinner, George William; Baker, Hugh D. R. ,The City in Late Impeial China. Stanford University Press. (1977). pp. 197-199.
45. Treaty Ports: Treaty ports (Sino-Japanese) were coastal cities in China and Japan that were opened to foreign trade mainly through unequal treaties imposed on them by the Western powers, As well as cities in Korea that were similarly conquered by the Qing dynasty. China's dynasty (before the First Sino-Japanese War) and the Empire of Japan. For more details see: Robert Bickers, "Shanghailanders: The formation and identity of the British settler community in Shanghai 1843–1937." Past & Present 159.1 (1998),pp. 161 –211.
46. Shirley Fitzgerald, Red Tape, Gold Scissors, State Library of NSW Press, Sydney, 1997, pp. 13-18.
47. An area on the southern coast of China, Hong Kong was a British colony and then a British dependent territory from 1841 to 1997, except for the period of Japanese occupation from 1941 to 1945, during the Pacific War. The colonial period began with the British occupation of Hong Kong Island. Kong In 1841, during the First Opium War between the British and the Qing dynasty, the Qing dynasty wanted to impose its ban on the import of opium into the ruling family, which was mostly exported from British India and was causing widespread addiction among the population. For more

details see: Zhang, Wei- Bin (2006). Hong Kong: The Pearl Made of British Mastery and Chinese Docile-Diligence. Nova Publishers. p. 109
48. Sorrel, P. ,The Cyclopedia of Otago& Southland (4 ed.). Dunedin, NZ: Dunedin City Council. (1999). pp. 443-444.
49. Anna Kyi, “The most determined, sustained diggers' resistance campaign”: Chinese protests against the Victorian Government's anti-Chinese legislation 1855-1862, The Journal of Public Record Office Victoria, issue no. 8, 2009.pp.12-17.
50. Darnell , Maxine, Life and labour for indentured Chinese shepherds in New South Wales, 1847-55: [Paper in special issue: Active Voices, Hidden Histories: The Chinese in Colonial Australia.] Journal of Australian Colonial History, Vol. 6, 2004, pp.137-158.

51. Robe is a fishing town and port located on the Limestone Coast of South Australia. The town's distinctive mix of historic buildings, oceans, fishing fleets, lakes and dense bush attracts many tourists. Robe is located on the southern shore of Guishen Bay, just off the Princes Highway . At the 2021 census, Robe had a population of 1,252.
52. It is a city in south-western Victoria, Australia, approximately 198 kilometres (120 mi) west of Melbourne, on the Western Highway on the eastern slopes of the Ararat Hills and Cemetery Creek Valley between Western Victoria's Wimmera Region. Its urban population as of 2021 is 8,500 and it serves an area of 11,880 across the city's rural boundaries. It is also home to the GMGA Golf Championship Final. For more details see:
53. Richard Everist, The Traveller's Guide to the Goldfields, Best Shot! Publications Pty Limited, 2006, p 104.
54. June Duncan Owen, Mixed Matches: Interracial Marriage in Australia (illustrated ed.). University of New South Wales Press. (2002).pp. 11-13.
55. The Palmer River is a river in Far North Queensland, Australia. The area around the river was the site of a gold rush in the late 19th century which began in 1873. For more details see:
56. National Ocean Survey. Office of Coastal Zone Management, State of Rhode Island Coastal Management Program and Final Environmental Impact Statement, The Office, 1978, p 15.
57. ( )Kirkman, Noreen, ‘Chinese Miners on the Palmer’, Journal of the Royal Historical Society of Queensland, vol. 13, no. 2, 1987, pp. 49-62.
58. Beachworth Public Cemetery: Established by Chinese immigrants to Australia in 1854, Beechworth Public Cemetery is located on Balaclava Road, Beechworth. The entrance to the main cemetery and the green cemetery are located on either side of this road. Beechworth Public Cemetery is managed by a trust consisting of eight members of the local community who are committed to the continued and sustainable operation of the cemetery as a place of peace and burial. Names of the office-bearers and trust members and contact details are available on the contact page.

59. Price, Charles. 'Asian and Pacific Island Peoples of Australia' in Fawcett, James T and Cariño, Benjamin V. Pacific Bridges: The New Immigration From Asia and the Pacific Islands. New York: Centre for Migration Studies (1987), p. 176 .
60. Alastair Kennedy. Chinese Anzacs, Australians of Chinese Descent in the Defence Forces 1885-1919. National Library of Australia. 2012. 978 0 646 59087 5. p 13.
61. Griffiths, Phil , Towards White Australia: The shadow of Mill and the spectre of slavery in the 1880s debates on Chinese immigration" (RTF). 11th Biennial National Conference of the Australian Historical Association.(4 July 2002).pp.16-23.

62. Price, Charles. 'Asian and Pacific Island Peoples of Australia' in Fawcett, James T and Cariño, Benjamin V. Pacific Bridges: The New Immigration From Asia and the Pacific Islands. New York: Centre for Migration Studies (1987), p. 176 .
63. Wong Shee Ping (26 June 2019). The Poison of Polygamy : A Social Novel. Translated by Ely Finch. Sydney: Sydney University
64. Price, Charles. 'Asian and Pacific Island Peoples of Australia' in Fawcett, James T and Cariño, Benjamin V. Pacific Bridges: The New Immigration From Asia and the Pacific Islands. New York: Centre for Migration Studies (1987), p. 176.;
65. Duha Thamer Youssef - Idris Hardan Mahmoud, The Potato Famine and its Role in Irish Migrations to California 1845-1869, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (30), Issue (10), Part 2, 2023.p.178-179.
1. Duha Thamer Youssef - Idris Hardan Mahmoud, the comprehensive economic role Norwegian abroad in California, 1848-1869, Tikrit University Journal of Human Sciences, Volume (30), Issue (10), Part 1, 2023, p.205-207.